قبل فيه كل تجديد لا يضر بدينه أو لغته، وحارب فيه كل إسفاف أو اختراق لهما باسم الحداثة والتجديد.

ودافع عن الأدب الإسلامي دفاع المؤمن، وأصبح رئيسا للمكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في الرياض، وقدم في إطاره عددا من مؤلفاته.

لقد كان تكريم الدكتور حسن الهويمل بيد خادم الحرمين الشريفين تكريما للكلمة الأصيلة، والنبع الإيماني المتدفق في روضة الأدب الإسلامي والسعودي.

والتواضع سمة الكبار، فحين كرمه نادي القصيم الأدبي تحشرج صوته وهو يبكي مودعاً زملاءه ومشدداً على أنه استأثر بالأضواء سابقاً إيثاراً وتجملاً من زملائه. وحين أشاد به المنتدون في الجنادرية، قال: دخلت وأنا أعرف نفسي بكل تفاصيلها، وسأخرج وأنا لا أعرف نفسي؛ لأني وصفت بما لا أستحق، وأعطيت من الملامح بما أنكرني ذاتي، وحقرت بها منجزاتي.

أما حين وقف بين يدي المليك وهو يحيط عنقه بوسام الملك عبد العزيز من الدرجة الممتازة، فإن لغة الكلام تعطلت، حين تفجرت لغة المشاعر، كما يقول، ويضيف: لقد شعرت بالاعتزاز والفخر وأنا أصغي لرجل بحجم الملك عبد الله ابن عبد العزيز، الذي كان يخلط الثناء بالنصيحة، والشكر بالاستنهاض، كان بودي أن تطول تلك اللحظات التاريخية؛ لأستكثر مما أسمع ....

من أسراري .. لقد كنت أتمنى . وأنا في مطلع شبابي . أن أكون (نقديا) مثل الدكتور حسن بن فهد الهويمل حين أكبر .. لأنه الأنموذج الرائع الذي جمع بين سعة الثقافة، والامتلاء الفني بأدواته النقدية، والمضمون الإسلامي النقدي، وحبه لهذا الوطن ■

(صحيفة اليوم، ١٤٢٨/١/٣٠هـ)

محاضر ومتحدث وباحث

د . حسن الوراكلي

الحقيقة أن الحديث عن شخصية د . حسن الهويمل يثير عندي دلالة هذا الاسم ووقعه وما كان لما قرأت لصاحبه من انطباع في قصصي من أوائل أيامي في مكة المكرمة، وأحب هنا أن أجعل لهذا الاسم سمياً آخر هو د . حسن باجودة وكان له كذلك فيما قرأت له انطباع في نفسي، وما زلت أحمل للاثنين من التقدير،ومن الإعجاب ما أرجو أن يصنع لي أن أكون ثالث الاسمين.

وأعود إلى د . حسن الهويمل الذي دلّ وبدأب على الكتابة والإنتاج والعطاء في مجال الدرس الأدبي والنقدي والثقافي بصفة عامة على تميز وتفرد ينبعان عنده من وعي معمق بهوية الأدب العربي، وهذا لست أعني أنه تقوقع على التراث يغرف منه ويفعله فيما يجري به قلمه من درس أدبي ونقدي.

وإن ذلك إن اقتصرت عليه فهو مما يحمد عليه، وأدب بلا تراث أدب مقطوع الأسباب، لكن د . حسن إلى جانب وعيه المعمق بأصالة التراث النقدي كان يقرأ في غير صحيفة من صحف الآداب الأجنبية، وإن ذلك انعكس فيما نشر من أعمال أدبية على منابر الصحافة الأدبية والمجلات.

أحب أن أنوه بالدكتور حسن محاضرا ومتحدثا وباحثا، وقد كانت لي غير فرصة استمعت فيها إليه في ملتقيات ضمتني وإياه، منها مؤتمر الأدباء السعوديين الثاني، والجنادرية، وفي منتدى د . عبدالله باشراحيل وفي غيرها مما كان لي الإنصات له وهو يتحدث، فكان نعم المحاضر ونعم الباحث فيما يتطرق إليه ويعالجه من قضايا أدبية.

ولن أنسى ذلك التقديم الجميل الذي خصني به حينما دعاني لمحاضرة في نادي القصيم وهو يومئذ رئيس النادي وهذا يحملني إلى الإشارة إلى ميزة أخرى في شخصيته وهي مزية الخلق الذي يتحلى به فلا يلتقي بهذا المثقف أو ذاك بصرف النظر عن توجهه إلا ويغمر هذا اللقاء بلطفه حتى ليخيل لك أنه على معرفة قديمة به.

تلك بعض المزايا التي يتحلى بها د . حسن رجل المبادرات، وإذا كان لي أن أضيف فلا أنسى ما يبذله بصدق في خدمة الأدب الإسلامي سواء فيما يكتب أو يمارس من نشاط داخل رابطة الأدب الإسلامي، وله صلة قديمة بهذا الأدب لعل أطروحته للدكتوراة خير مثال لهذا الوعي المبكر للأدب الإسلامي ■

(الجزيرة /الثقافية، العدد ١٨٦)